

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | (7) قوله فمثل هذا قد يجوز أن يراد به كل المعاني التي قا

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد ذكرت في المرة الماضية جملة من الامثلة والتطبيقات على الامور التي - 00:00:01
مضت لا سيما فيما يتعلق حمل النص القرآني على المعاني التي يحتملها وبقي على كل حال مثال واحد او تطبيق واحد اذكره آ قبل
ان ابدأ في درس اليوم هذا المثال يتعلق - 00:00:21
بمسألة ذكرناها من قبل وهي فيما اذا قال الراوي احيانا نزلت هذه الآية في كذا وهو لا يقصد بها سبب النزول وانما يقصد انها محمولة
او ان من المعاني الداخلة تحتها كذا وكذا وكذا - 00:00:47
اضرب لكم مثالا واضحا كالشمس على هذه القضية في ان الراوي احيانا يقول ذلك وهو قطعاً لا يقصد به سبب النزول بحال من
الاحوال. وهذا المثال كرهوا ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة النور - 00:01:05
يقول عند قوله تبارك وتعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ساق رواية عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان
في السوق فاقيمت الصلاة - 00:01:23
فاغلقوا حوانيتهم يعني الدكاكين اهل السوق اغلقوا الحوانيت ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله. لاحظ ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - 00:01:44
هنا قال حينما رأى هؤلاء وذلك بعد مدة طويلة من نزول هذه الآية. فقال فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع فهذا المثال قطعاً
مئة بالمئة لا يقصد به عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - 00:02:03
ان هذا الذي حدث في السوق من اغلاق الحوانيت لما سمعوا الاذان لا يقصد انه هو سبب نزول الآية قطعاً وهذا يؤكد ما ذكرت من ان
الراوي تارة يقول نزلت هذه الآية في كذا وكذا ويقصد مما يدخل في معناها ومما تصدق - 00:02:22
وعليه هذه الآية ويصح ان تفسر به وهناك امثلة بين بين كما ذكرت في المرة كما ذكرت في المرة الماضية والله تعالى اعلم نكمل اه
القراءة في كلام شيخ الاسلام رحمه الله نعم تفضل - 00:02:41
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالتها السلف - 00:02:58
وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فإريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معناه اذ
قد جوز ذلك اكثر الفقهاء المالكية والشافعية والحنبلية - 00:03:18
وكثيرا من اهل العلم وكثيرا من اهل الكلام. واما لكون اللفظ متواطئاً فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح
فيه القولان كان من الصنف الثاني الصنف الثاني المراد به ما ذكر فيه بعض انواع المسمى على سبيل على سبيل التمثيل. يريد ان
يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:03:41
الله يقول ان مثل هذه الامور او هذه المعاني التي يحتملها اللفظ سواء كان ذلك لانه من قبيل المشترك فهو يحمل اكثر من معنى
ويمكن تفسير الآية بهذه جميعا كما سبق والليل اذا عسعس اقبل وادبر يمكن ان نفسر الآية بهذا وهذا معا. نعم. وكذلك ما يذكر -

لان اه لان اللفظ لان اللفظ يحتمله من جهة الحقيقة والمجاز والراجح انه يجوز عند القائلين بالمجاز يجوز ان يحمل اللفظ على حقيقته ومجازه في ان واحد من متكلم من متكلم واحد وليس هذا في جميع الحالات وانما هو في بعض المواضع - [00:04:31](#) وهكذا على كل حال فمسألة المشترك وانه يحمل على معنييه او معانيه المتعددة هذا هو القول الراجح من اقوال الفقهاء اصوليين واهل اللغة رحم الله الجميع هذا معنى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول وكثير من اهل الكلام والمراد باهل الكلام هم علماء الكلام وقيل لهم ذلك لكثرة اشتغالهم - [00:04:54](#)

بالجدل والردود والمناقشات في المسائل الاصولية العقدية. غلب عليهم هذا الاطلاق وذلك كفي من ينتسب الى الاشعرية او ينتسب الى الاعتزال ويطلق ايضا على طوائف من علماء الرافضة ومن علماء - [00:05:19](#) الطوائف الاخرى الذين يشتغلون بالكلام والعلوم الجدلية هؤلاء يقال لهم علماء الكلام يقال لهم علماء الكلام على كل يقول واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما. اذا لم يكن لتخصيصه موجب. فهذا النوع اذا صح في - [00:05:39](#) القولان كان من الصنف الثاني يعني خلاف التنوع الذي هو من قبيل ان آ تذكر بعض انواع المسمى على سبيل على سبيل التمثيل نعم فتذكر بعض أنواع المشترك يفسر ببعض أنواع المشترك مع ان الباقي مع ان الباقي يكون داخلا في هذا المعنى - [00:05:59](#) وهذا الاطلاق والله تعالى اعلم. وليس ذلك في كل الاحوال اذ ان المشترك احيانا لا يمكن ان يحمل المعنى فيه الا على واحدة الا على واحد من معانيه وهكذا فيما يتعلق بالحقيقة والمجاز عند القائل به احيانا لا يمكن ان يراد الا احد المعنيين اما الحقيقي واما اما المجازي - [00:06:19](#)

وهكذا يقال في الاشياء في الاشياء الاخرى التي تحتمل وسيأتي مزيد تفصيل لهذه القضية في الكلام على اختلاف التنوع بامثلتها ان شاء الله وكتبت تعليقا في هذا على هذه القضية في اختلاف التنوع لعله في ايديكم ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس - [00:06:42](#)

اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة لا مترادفة. اي نعم. اه هذا ايضا سبق في شرح القضايا السابقة ان يعبر كل واحد بلفظ مقارب لعبارة الاخر. وذكرت لكم من قبل بانه جرت عادة الناس العلماء وغير العلماء انهم يعبرون عن المعنى المطلوب - [00:07:02](#) بالعبارة التي يظنون انها تقرب لهم المعنى واما ان يتفقوا على الحروف والالفاظ والجمل مئة بالمئة فهذا يحتاج هذا لا يتأتى اصلا نعم يحتاج ان يجتمع اهل المشارق والمغارب من اجل ان يعبروا بعبارة واحدة لا تزيد حرفا ولا تنقص حرفا - [00:07:23](#) هذا الان في عالم الاتصالات وثورة الاتصالات لم يتأتى للناس. فكيف في الازمان السابقة بين هذا وهذا الاف الكيلومترات ولو كان عنده في البلد الواحد وانتم تشاهدون هذا في حياتكم اليومية. قد تسأل عن قضية من القضايا ما معنى كذا؟ فتعبر عنه بعبارة. اذا قيل لك - [00:07:46](#)

ما معنى ما معنى الساعة؟ فتقول هي هذه والاخر يقول هي الالة التي يضبط بها الوقت. وثالث يقول هي ميزان الزمن الزمن ده هذا الكلام كله صحيح وكله يعبر عن مسمى واحد لكن كل واحد منكم عبر بعبارة غير عبارة الاخر. واحد فسر بالمثال واخر - [00:08:06](#) حاول ان يقرب يصور المطلوب ولكن عبر بعبارة غير عبارة الاخر والجميع يؤدي المعنى تماما. قل هذه عبارات متقاربة لا مترادفة ما معنى هذا الكلام؟ لو قال مترادفة معناها ان كل واحد يعبر بعبارة اخرى لكنها تؤدي مؤدى - [00:08:27](#) عبارة الاولى مئة بالمئة وذكرت لكم من قبل بان العبارات تفتقر في المعاني التكميلية التي يسمونها المعاني الخادمة ومثلت لكم على ذلك بامثلة قلت مثل الصارم والمهند في اسماء السيف. فالصارم فيه معنى الصرم. وهو القطع - [00:08:47](#) الشديد مع الابانة. والمهند فيه مراعاة او فيه اشارة الى مصدر هذا السيف وهو الهند هكذا فالحاصل ان هذه من حيث الدلالة على مسمى واحد هي مترادفة هي الفاظ متعددة دلت على مسمى واحد فهي مترادفة بهذا الاعتبار. ولكن هل لفظة - [00:09:10](#) مهند ولفظة صارم كل واحدة تدل مئة بالمئة على نفس المعاني التي دلت عليها الاخرى بدون اي زيادة؟ لا فاذا كانت اللفظة تدل على مؤدى اللفظة الثانية سبعين بالمئة ثمانين بالمئة ونحو ذلك فهي تتفق معها على المعنى الاصلي - [00:09:35](#)

وتفترق في المعاني التكميلية فهذا لا يقال له انه من المترادف. نعم. لا يقال انه من المترادف وانما شيخ الاسلام يعبر عنه بمثل المتكافئ فهي متكافئة من حيث انها تدل على مسمى واحد لكنها تختلف في المعاني التكميلية. وهذه المعاني المترادفة بعض اهل العلم - [00:09:55](#)

يقولون لا توجد في لغة العرب اصلا لان كل لفظة من هذه الالفاظ التي يقال عنها انها مترادفة تفترق عن اللفظة الاخرى في بعض المعاني. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول هذا ان وجد في اللغة فهو - [00:10:19](#)

قليل واما في القرآن فهو معدوم او نادر وبعض العلماء يقولون الترادف موجود في اللغة وليس بموجود في القرآن. والعمدة في هذا الذين ينكرون الترادف يقولون انه غير موجود من حيث الواقع. فاذا اتيت باي لفظة تشترك مع اللفظة الاخرى في اصل المعنى يقولون نوجد لك فروقا - [00:10:34](#)

بين هذه الالفاظ في المعنى. ومن هنا جاء ما يسمى بالفروق اللغوية والذين يتبنون هذا المبدأ من العلماء ويتبنون هذا المذهب هم كثر نعم ومنهم صاحب كتاب الفروق اللغوية وهو ابو هلال العسكري. فهذا مذهبه انه لا يوجد ترادف في اللغة اصلا - [00:10:58](#)

جمع الالفاظ التي يقال عنها انها من قبيل المترادف ثم فرق بينها من جهة المعاني فقال هناك فروقات دقيقة بين كل لفظة ولفظة من جهة المعنى. والاقرب ان يقال والله اعلم وبه تجتمع الاقوال انه يستفصل في هذا فيقال. اما - [00:11:20](#)

من حيث المعاني الاصلية فالترادف موجود ولا شك واما من حيث المعاني التكميلية المعاني الخادمة فهذا قد لا يوجد. وان وجد فهو نادر. واما الذين يجيزونه في اللغة ويمنعون منه في القرآن يقولون انه وجد في اللغة توسعة على الناس في الكلام فانت ما تحظر

هذه اللفظة في لفظة اخرى تؤدي نفس المعنى. واذا فاتتك - [00:11:40](#)

في اللفظة الثانية في لفظة ثالثة تؤدي نفس المعنى. فنظرا لضعف الناس وعجزهم وافتقارهم وقلة استحضارهم صارت الالفاظ كثيرة جدا التي تدل على المعنى الواحد واما الله عز وجل فانه ليس بحاجة الى هذا - [00:12:05](#)

فالله تبارك وتعالى هو افصح او اصدق واعلم بالكلام وبمجال الكلام ولا يفوته شيء ولا يغيب عن علمه تبارك وتعالى شيء علمه احاط بكل شيء تبارك وتعالى فليس مفتقرا الى - [00:12:24](#)

بحيث اذا عجز عن هذه اللفظة نسيها او نحو ذلك جاء بلفظة اخرى. قالوا هذا بالنسبة للبشر واما الرب تبارك وتعالى فهذا لا لا تكون في حقه جل وعلا هذه هذه وجهتهم على كل حال والذين اجازوه قالوا الله لا يفوته شيء هذا صحيح ولكن القرآن عبر به - [00:12:44](#)

نزل بلغة العرب ومما ورد في لغة العرب كما قال الله بلسان عربي مبين ومما في لغة العرب الترادف ايضا على كل حال لا نطيل في هذه المسألة لكن هذه آ خلاصة الكلام فيها والله اعلم ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة - [00:13:04](#)

لا مترادفة فان الترادف في اللغة قليل. واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما معدوم. عرفتم لماذا كان بهذه المثابة نعم وابن القيم رحمه الله يتبنى كلام شيخ الاسلام هذا - [00:13:24](#)

اه واكثر وكل ان يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه. هم. بل يكون فيه تقريب لمعناه. وهذا من اسباب القرآن فاذا قال القائل يوم تمور السماء نورا ان المور هو الحركة. اي نعم. يعني الان المور هل تفسير المور بالحركة - [00:13:39](#)

ما فسرنا به بعض المفسرين بعض السلف المور هو الحركة. هذا المور هو الحركة. هذا قرب المعنى لكن الواقع اذا اردت ان تدقق فما ان تعبر عن لفظة المور بلفظة واحدة فقط تؤدي نفس المعنى مئة بالمئة - [00:14:00](#)

وانما هنا المور الحركة ادى بعض المعنى لكن اذا اردت ان تدقق اكثر تقول المور حركة مع مع اضطراب حركة مع اضطراب لاحظ الان ما قلنا المور الحركة كلمة بمقابل كلمة. وانما احتجنا ان نقيد ذلك بايش - [00:14:18](#)

احتجنا ان نقيد ذلك بقيد نقول حركة خاصة نعم هي حركة ما مع اضطراب والله تعالى اعلم نعم او حركة خفيفة سريعة الزلزلة حركة باضطراب والمور حركة خفيفة سريعة نعم - [00:14:38](#)

فاذا قال القائل يوم تمور السماء مورا ان المور هو الحركة كان تقريبا. اذ المور حركة خفيفة سريعة. مم. وكذلك اذا قال الوحي الاعلام او قيل اوحينا اليك انزلنا اليك يعني اذا عبر عن الوحي فسر الوحي بالانزال - [00:14:55](#)

او فسر الوحي بالاعلام هذا تقريب له لان من شأن الوحي غالبا ان ينزل او ان يعلم به فتقول الوحي هو الاعلام والواقع ان الوحي هو اعلام اعلام خاص فهو اعلام في سرعة وخفاء بقيدين. اعلام بسرعة وبخفاء. فليس كل اعلام - [00:15:15](#)

يقال له وحي وانما يقال في الاعلام الخفي السريع اللقاء السريع الخفي الاعلام السريع الخفي هو الوحيد او قيل وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلما وامثال ذلك فهذا كله تقريب لا تحقيق - [00:15:35](#)

فان الوحي هو اعلام سريع خفي. اعلام سريع خفي. كم يكون بالقول ويكون ايضا بالاشارة ونحو ذلك. مثل ما خرج زكريا عليه الصلاة والسلام على قومه من المحراب فاوحى اليهم يعني اشار - [00:15:55](#)

اشار اليهم بحركة فهموها باشارة فهموها لانه نذر الا يتكلم وكذلك قول الشاعر فاوحى اليها الطرف اني احبها فائر ذاك الوحي في وجناتها اوحى اليها الطرف حرك عينه لها حركة معينة ففهمت انه يحبها - [00:16:12](#)

فائر ذاك الوحي في وجناتها. ظهرت الحمرة في وجنتيها حياء نعم من هذه النظرة او الاشارة او الرسالة الخفية التي بعثها بطرفه فالحاصل ان الوحي هو اشارة سريعة وخفية سريعة وخفية نعم - [00:16:31](#)

فهذا كله تقريب لا تحقيق فان الوحي هو اعلام سريع خفي. والقضاء اليهم اخص من الاعلام. مثلا نعم وقضينا الى بني اسرائيل اعلما لا يكفي هذا يؤدي بعض المعنى يقرب بعض المعنى ففيه معنى الاعلام وفيه معنى ايضا الفصل وفيه معنى الحكم - [00:16:52](#)

نعم وقضينا الى بني اسرائيل يعني حكمنا وفصلنا واعلمنا نعم وابلغناهم نعم وما شابه ذلك من المعاني فاحنا لا نستطيع ان نعبر عنها بعبارة واحدة. وقل مثل ذلك في قوله - [00:17:15](#)

به تبارك وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. قضى بعضهم يقول وصى وبعضهم يقول الزم وبعضهم يقول الحكم وبعضهم يقول غير ذلك نعم والاقرب انه ان يقال - [00:17:33](#)

قضاء بمعنى حكم ووصى اه كل هذه المعاني مظمنة في في قضاء فقطل مظمن معنى وصى من اجل ان يحتمل الاشياء التي بعده من المنهيات اما اذا قلنا قضى بمعنى امر ففي اشياء منهيّة ولا تقربوا الزنا اللي بعدها - [00:17:49](#)

ضمن الايات المذكورة فعلى كل حال هذا هو مراد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله نعم والقضاء اليهم اخص من الاعلام فان فيه انزالا اليهم وايحاء اليهم والعرب تضمن الفعل معنى الفعل. وتعيده تعديته. اي نعم. يريد شيخ الاسلام ان يقول هذا كله في خلاف التنوع - [00:18:10](#)

يريد شيخ الاسلام ان يفقهك في اللغة. يقول اللغة واسعة ومذاهب العرب فيها متسعة وكثيرة والعرب يتوسعون في الكلام ومن شأنهم كما قال الشاطبي في الموافقات انهم يلغون الكلام على عواهنه - [00:18:32](#)

يلغون الكلام على عواهنه. ويعبرون بلفظة وتكون مشربة معنى لفظة اخرى وهذا هو حقيقة التظمين. ما معنى التظمين؟ التظمين حقيقة ان اشراب معنى فعل او لفظة من الالفاظ نعم ان تشربها معنى لفظة اخرى. فيكون في الافعال ويكون ايضا ويكون ايضا في غير - [00:18:50](#)

تعال نعم في غير الافعال مما يقوم مقامها وكذلك في الحروف وهذا كثير جدا ومذاهب العلماء فيه اه متباينة متعددة منهم من يضمن الحرف معنى الحرف وهؤلاء هم الاغلب ومنهم من يظمن الفعل معنى الفعل وهذا هو الافقه والادق والاحسن والاجمع المعاني - [00:19:17](#)

وهو المتوافق مع القاعدة الشهيرة وهي ان القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة اه شيخ الاسلام رحمه الله اه هنا تكلم على قضية التظمين اه بكلام اه مختصر - [00:19:45](#)

من اجل ان يبين لك هذه القضية التي قصدتها وهي ان العرب يتوسعون يتوسعون في الكلام ومذاهبهم فيه آ واسعة فلا ينقرون في الالفاظ ويدققون فيها تدقيق الاعاجم والعرب تضمن الفعل معنى الفعل وتعيده تعديته - [00:20:03](#)

ومن هنا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض. كما يقولون في قوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي مع نعاجه. اي نعم. شوف الان التظمين هو ايقاع لفظ - [00:20:26](#)

ايقاع معنى لفظ او ايقاع لفظ في موقع لفظ اخر من جهة المعنى فهو ان تشرب اللفظ معنى لفظة اخرى هذه حقيقة التضمين الان هذا المثال الذي ذكره شيخ الاسلام في قوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك - [00:20:42](#)

الى نعاجه الان هذا المثال تأمل فيه جيدا ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه. ما هو المتبادر ان يقال ماذا ما سؤال نعجتك مع نعاجه يعني ليظلمنا نعجتك الى نعاجه فيتكثر بذلك - [00:21:02](#)

هذا هو المتبادر ظلمك بسؤال نعجتك مع معاني عاجه فاما قال؟ قال الى نعاجه. فسؤال هنا لا تعدى بالى. فكيف صحت هذه التعدية في هذا الموضوع اكثر وهم الذين يعتمدون - [00:21:22](#)

القول بتظمين الحرف معنى الحرف والمقصود بالحروف حروف المعاني ليست حروف الهجاء والمقصود حروف المعاني والمقصود بها بصفة او بصورة ادق حروف الجر واضح؟ حروف الجر من والى وعن وعلى والباء وما الى ذلك. فهذه الحروف اكثر اهل العلم من اهل اللغة - [00:21:40](#)

ومن المفسرين ومن الاصوليين يقولون انها تضمن معنى حرف اخر فيأتون بمن ما هي الحروف الاخرى التي تحل محلها ويأتون بالى تنوب عن ماذا؟ من الحروف حروف الجر. وما الذي ينوب عنها؟ هذا تجدونه في كتب اصول الفقه - [00:22:03](#)

وتجدونه في كتب اللغة وتجدونه ايضا هناك كتب خاصة في الحروف في حروف المعاني. بعض هذه الكتب الف في حرف واحد فقط مجلد في حرف واحد وبعضها مطبوع وبعضها لا في عموم الحروف وبعضها في حرفين - [00:22:24](#)

وبعضها في ثلاثة من امثلة هذه الكتب كتاب رصف المباني في حروف المعاني للمالقي ومن هذه الكتب ومن اخرها كتاب حروف المعاني رسالة اه جيدة جمع فيها معاني هذه الحروف في ابواب ثلاثة. عند المفسرين - [00:22:41](#)

وعند اهل اللغة وعند النحات فيأتي بهذه الحروف ويأتي بمعانيها عند كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث. فتجد الحرف الواحد في هذه المواضع الثلاثة. للهلالي فهذا كتاب من اجودها ومن اجمعها فيما وقفت عليه - [00:23:06](#)

والحروف فيها والكتب في هذا كثيرة على كل حال الان الذين يقولون بتضمين الحرف معنى الحرف اين الحرف هنا؟ حرف الجر؟ الى. الى. ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه؟ يستريحون فاما يقولون؟ وهذه طريقة سهلة. ظلمك بسؤال نعجتك مع نعاجه. فالى

يقولون ضمن معنى حرف اخر وهو - [00:23:21](#)

هو مع وانتهينا هل زاد الان المعنى في الاية؟ او بقي على حاله؟ بقي على حاله. الذين يضمنون الفعل او المصدر يعني ما يقوم مقام الفعل من المشتقات آآ في بعض الاحوال ماذا يقولون؟ يقولون بانه قد ضمن - [00:23:44](#)

هذا اللفظ معنى لفظ اخر. فاما يقول هنا يقولون فسؤال النعجة يتضمن جمعها وظلمها الى نعاجه. ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه. فسؤال مصدر. ضمن معنى ايش ضم وجمع فهو قد لا قد يسألها لكنه يتخلص منها بطريقة او باخرى - [00:24:06](#)

او يعيدها اليه يقول انما اردت ان اختبرك مثلا نعم خذها اردت ان احسن اليك بعد ان اخذها منك اردت امرا من الامور لكن حينما يضمنها معنى اخر وهو ان يضمها الى نعاجه فهذا ينبع عن ايش - [00:24:35](#)

عن الشره والطمع الذي في نفسه يريد ان يكفر هذه النعاج التي عنده. نعم. ومن انصاري الى الله اي مع الله ونحوه هذه هذا التركيب من انصار المتبادر مع الله. فلماذا قال الى الله - [00:24:51](#)

لماذا عد هذه اللفظة بالاء انصاري الى الله اما ان نقول يعني انصاري ما تتعدى بالا. انصاري تتعدى مع. فاما ان نقول الى مضمنة معنى مع واما ان نقول لا - [00:25:12](#)

هنا تضمين اخر في نفس هذه اللفظة وهي انصاري فاما يقال فيها؟ العلماء والمفسرون تختلف عباراتهم على كل حال فيها ولكن المؤدى المؤدى متقارب والله وتعالى اعلم نعم والتحقيق ما قاله نحاس البصرة من التظمين. هذا الذي يسميه ابن القيم رحمه الله قول فقهاء - [00:25:27](#)

يقول هذا قول اهل الحزق والفقه من اهل النحو واللغة فسؤال النعجة يتضمن جمعها وضمها الى نعاجه وكذلك قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك ضمن معنى يزيغونك ويصدونك اي نعم لان - [00:25:52](#)

الفتن يقال فتنه في كذا. اليس كذلك يفتنونك عن الذي اوحينا اليك يفتنونك مثلا في الذي في الذي اوحينا اليك فهنا قال يفتنونك عن الذي اوحينا اليك. فهنا يفتنونك ظمن معنى يزيغونك. فيزيغونك تعدى بعن - [00:26:12](#)

فصارت يفتنونك يزيغونك عن الذي اوحينا اليك او يصرفونك او يصدونك وما الى ذلك من الالفاظ التي يصح ان تعد بعن. وكذلك قوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا ضمن - [00:26:35](#)

ما معنى نجيناه وخلصناه؟ لاحظ لماذا؟ لان نصرناه المتبادل انها تتعدى بعلى نصرناه على فهنا قال من فليعدون الحرف اه الذين يبدلون الحرف. من الحرف ماذا يقولون؟ نصرناه على والذين يضمنون الفعل وما بمنزلته - [00:26:55](#)
معنى الفعل يقولون ونصرناه بمعنى مضمن معنى ايش؟ التنجية. فهو نصر مع النجاة نصرناه مضمن معنى نجيناه نجيته من كذا تتعدى نجيته وكذلك قوله يشرب بها عباد الله ضمن يروى بها ونظائره كثيرة. الان يشرب بها الاصل ان يقال يشرب - [00:27:17](#)
منها اليس كذلك؟ لان العين لا يشرب بها وانما يشرب منها. انما الذي يشرب به ما هو الكأس وما الى ذلك مما يرفع الى الفم اما العين فلا يقال شرب بالعين وانما شرب من العين. يشرب بها يشرب منها. اللي يقولون بتظمين الحرف معنى الحرف. واما الذين يقولون - [00:27:41](#)

بالمذهب الاخر يقولون يشرب مضمن معنى يرتوي او يلتذ فانه يلتذ او يرتوي يمكن ان تتعدى به من يلتذ بها او يرتوي بها. فهذا الشرب ليس شربا مجردا وانما هو مضمن ايضا معنى الارتواء. شرب مع ارتواء فقد يشرب الانسان ولا يرتوي. اليس كذلك - [00:28:02](#)

وقد يشرب ولا يلتذ فهنا دل ذلك على انه شرب مع ارتواء وشرب مع التذاذ يتلذذ بهذا الشرب نعم وهكذا ونظائره كثيرة. على كل حال امثله كثيرة. آآ لو اردت ان احمل لكم من الكتب امثلة - [00:28:28](#)

لا لربما صعب حملها لكن اضرب لكم بعض الامثلة من بعض الكتب مثل تفسير ابن كثير مثلا فهنا مثلا في قوله تبارك وتعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك - [00:28:49](#)
سليمان فهنا عدى تتلو تتلو الشياطين على ملك سليمان على. نعم. فقتلو هنا مضمن معنى تروي او تخبر او تحدث الشياطين على ملك سليمان. فعدها بعلا لانه لان كلمة تتلو مظمنة معنى - [00:29:09](#)

تكذب نعم وتفتري. تبع ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني اتبعوا ما تتلوا الشياطين. ما تكذب الشياطين ما تفتري الشياطين على ملك سليمان هذا على احد التفسيرات المشهورة والاية لها تفسيرات - [00:29:34](#)
اخرى على كل حال ومن ايضا امثله في قوله تبارك وتعالى في سورة الاعراف وهذه الاية فيها اشكالات كثيرة من حيث الاعراب. قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك المتبادل ان يقول ما منعك ان تسجد. ما منعك من السجود هذا هو متبادر. فهنا جاء ما منعك الا - [00:29:51](#)

نعم فهذه فيها اشكال من جهة الاعراب آآ كثير وفيه اقاويل آآ كثيرة والذي اختاره ابن جرير الطبري رحمه الله كبير المفسرين ان قوله منعك مضمن معنى فعل اخر تقديره ما الزمك واططرك الا تسجد اذ امرتك - [00:30:16](#)

فهذا القول رجحه ايضا الحافظ ابن كثير. فلاحظ الان ما منعك الا تسجد. بعضهم يقول هذه زائدة الا والكلام ما منعك ان تسجد والاصل عدم الزيادة ولا يليق ان يعبر بهذه العبارة اصلا وزيادة المبنى لزيادة المعنى - [00:30:38](#)
فالحاصل ان هذا التفسير الذي ذكره ابن جرير وقواه ابن كثير ما منعك منعك مضمن معنى الزمك الا تسجد. ومن امثله ايضا وهي اية فيها اشكال معروف كبير من جهة الاعراب في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين - [00:30:57](#)

الرحمة مؤنث ولا مذكر مؤنث وقال قريب والاصل ان يقول قريبة وهذه بعض العلماء في حل هذا الاشكال الف فيها رسالة يوجد اكثر من كتاب مخطوط في حل هذا فقط رسائل للعلماء في تفسير قوله تبارك وتعالى ما منعك الا تسجد. وبعض هذه المخطوطات موجودة وبعضها - [00:31:17](#)

مفقودة لكن فيها عدة رسائل اضافة الى كتب التفسير فهي مليئة من الكلام لا سيما التي تعنى بالاعراب. يذكرون لها اوجه متعددة

فالحاصل ان في باب التظمين هنا يمكن ان يجاب عن هذا الاشكال وهو احد الاجوبة المعروفة في الاية ان قوله تبارك وتعالى قريب -

[00:31:41](#)

ولم يقل قريبه لانه ضمن الرحمة معنى الثواب. ضمن الرحمة آآ معنى الثواب. فصار ان رحمة الله مظمن ان ثواب ثواب الله. والثواب مذكر ولا مؤنث؟ مذكر. ان ثواب الله قريب. فهنا خرجنا من هذا الاشكال - [00:32:01](#)

بكل اه بكل سهولة ومن امثلته ايضا في قوله تبارك وتعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه سواء العاكف فيه والباد. ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. قال يرد فيه بالحاد - [00:32:21](#)
والاصل ان يقول يريد فيه الحادا لماذا قال بالحاد فعداها بالباء؟ اه يجيب عن هذا ابن كثير وابن القيم ايضا في زاد المعاد يقول ومن يرد فيه بالحاد ان الارادة - [00:32:41](#)

فهنا ضمنت معنى لفظة اخرى وهي الهم. ومن يرد اي يهم بالحاد. فالهم يعذب هم بكذا هممت بالسفر. واضح؟ لكن الارادة تقول اردت السفر فهنا من يرد فيه بالحاد اي يهم. فصار الهم بالحاد في الحرم يؤخذ عليه الانسان ويعاقب نعم وهو - [00:32:57](#)
متوعد بالعذاب الاليم مع ان الانسان لا لا يؤخذ اصلا على الهم ولا لا؟ اليس كذلك؟ ومن قال لا لا شك فهذا تقريب. والا فالريب فيه اضطراب وحركة. كما قال دع ما يريبك. وفي الحديث - [00:33:24](#)

انه مر بظبي حاقف فقال لا يريبه احد. اي نعم يعني هذا كثير في كلام السلف في كلام المفسرين. لا ريب فيه يقولون لا شك والواقع انه تقريب للمعنى لان الريب شك خاص - [00:33:44](#)

شك مع اضطراب اضطراب وين؟ في النفس. هذا الامر يقع في نفسه. يتردد في قلبه. يتلجلج في نفسه فهذا هو هذا هو الريب ليس مجرد الشك فالذين قالوا الريب هو الشك قربوا لك المعنى - [00:33:59](#)

وهذي عادة العرب في كلامهم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك. ما يتلجلج في صدرك تحرك في نفسك تتردد فيه دعه الى شيء تجزم انه حق. وانه لا مؤاخذه فيه ولا تبع على المكلف - [00:34:19](#)
بفعله وهذا الحديث حديث ثابت صحيح معروف اخرجه الامام احمد والترمذي والنسائي. قال وفي الحديث انه مر ظبي حاقف يعني هذا في حجة الوداع وتعرفون ان الصيد محرم على المحرم فمر النبي صلى الله عليه وسلم في سفره كما قال - [00:34:39](#)
الله عز وجل ليلبونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه آآ في الحاصل ان الانسان قد يبتلى بمثل هذه الصيود في طريقه وهو محرم ليبتلى هل يصبر عنها ولا لا والنفس عادة - [00:34:59](#)

تتحرك تجاه هذه الامور. فمر النبي صلى الله عليه وسلم بظبي حاقف يعني نائم قد انحنى. قد انحنى عنقه فاقف النبي صلى الله عليه وسلم عنده رجلا الان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم كثر حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حظر معه الموسم مئة الف او اكثر فالناس - [00:35:18](#)

جاؤوا من انحاء اليمن ونجد وما الى ذلك اضافة الى من جاؤوا من المدينة ساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير واحد اكثرهم هكذا. فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:38](#)

اوقف عنده رجلا وقال لا تريبوه ايش معنى لا تريبوه فكما ان اليقين ضمن السكون والطمأنينة فالريب ضده ضمن الاضطراب والحركة. هو هذا. الصدق طمأنينة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والكذب - [00:35:48](#)

الكذب ريبة لانه يتلجلج يتحرك في النفس يبقى الانسان غير مستريح وغير متأكد ان الناس قد صدقوه ولهذا يحتاج انه يحلف ويؤكد لهم هذا مرارا بينما الصادق مطمئن الى قوله الى كلامه الى - [00:36:04](#)

خبره وما الى ذلك والله اعلم نعم ولفظ الشك وان قيل انه يستلزم هذا المعنى لكن لفظه لا يدل عليه. وكذلك اذا قيل ذلك الكتاب هذا القرآن فهذا تقريب لان المشار اليه وان كان واحدا فالاشارة بجهة الحضور غير الاشارة بجهة - [00:36:19](#)

بالبعد والغيبة. يعني تلاحظون الفرق بين الان ذلك وهذا انتم تعرفون ان النحات يقولون الاشارة اما ان تكون الى البعيد واما الى القريب. فالقريب هذا والبعيد ذلك وذلك وبعضهم يقول هي ثلاثة مراتب البعيد والمتوسط في البعد البعيد جدا والقريب - [00:36:42](#)

البعيد جدا والمتوسط فالقريب يقال هذا وما كان متوسطا في البعد يقال ذاك والبعيد جدا يقال ذلك. فالحاصل اذا عبرت انت عن ذلك بهذا فانت تقرب المعنى والا فالواقع ذلك للبعيد وهذا وهذا للقريب. لكن السامع يفهم المطلوب وهذا هو المراد. ولفظ الكتاب يتضمن من كونه - [00:37:06](#)

مضموما ما لا يتضمنه لفظ القرآن من كونه مقروءا مظهرا باديا. اي نعم. وهذه الاشياء يعني الان لفظة ذلك كتاب انتهينا من ذلك لفظة ذلك جئنا الى الكتاب لو قلت ذلك الكتاب هذا القرآن فنحن لا نوافقك ان لفظة هذا تؤدي معنى ذلك مئة بالمئة لا وانما هو - [00:37:34](#) وتقريب له. طيب ثم لفظة الكتاب هل تؤدي عنها لفظة القرآن ذلك المعنى مئة بالمئة؟ الجواب لا فالكتابة اصلها من الكتب وهي الضم والجمع ومنه قيل للكتيبة كتيبة لانها مجموعة من الجنود ينضم بعضهم الى بعض وقيل للخياطة كتابة لانها ظم لاطراف - [00:37:58](#) الثوب اما اللغز المعروف وكاتبينا وما خطت انا ملهم حرفا وما قرأوا ما خطت في الكتب يعني الخياطين فالحاصل ان الخياطة يقال لها كتابة لانها ظم لاطراف الثوب. ويقال للكتبة القماش او الحبل او الخيط اللي يربط فيه رأس القربة. فالحاصل هذا كله فيه معنى الضم والجمع - [00:38:19](#)

والكتابة لانها تجمع الجمل او تجمع الحروف او تجمع الكلمات قيل لها ذلك. والكتاب لانه يجمع لانه يجمع الايات والسور او لانه يجمع الحلال والحرام الامر والنهي والقصص والახبار قيل له ذلك. ولهذا اخذ بعض العلماء من - [00:38:43](#) هذا التعبير في هذه السورة ذلك الكتاب ان جمع القرآن في مصحف ليس من قضايا المصالح المرسلات تعرفون هذا مثال مشهور على مسألة المصالح المرسلات يقولون جمع المصاحف. طيب جمع المصاحف - [00:39:00](#) بعض العلماء يقولون هذا له اصل في كتاب الله عز وجل وهو ان الله قال ذلك الكتاب مع ان القرآن نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما - [00:39:19](#)

الكتاب كالتوراة والانجيل ولا لا؟ الكتب كانت تنزل فصحف موسى وصحف ابراهيم عليهم الصلاة والسلام. كالتوراة وصحف ابراهيم ووصحف موسى. فالحاصل ان هذا الكتاب الله سمي هذا القرآن سماه كتابا. كيف سماه كتابا - [00:39:29](#) قالوا فيه اشارة الى كونه سيكتب فيما بعد. فهذه الاشارة هي ترخيص شرعي بقضية في قضية كتابة المصاحف اذا ليست هي من قضايا المصالح المرسلات وانما هي قضية نص الله عليها في كتابه او اشار الله اليها - [00:39:48](#) في كتابه هكذا قالوا على كل حال المقصود ان هذه اللفظة الكتاب لا تؤدي عنها عبارة القرآن ثم القرآن هذه اللفظة مأخوذة من القراءة على الراجح والقراءة هذه اللفظة فيها معنى - [00:40:10](#)

القراءة قرأ فيها ايضا معنى الضم والجمع وقيل للقرؤ وهو الحيض لانه اجتماع الدم في الرحم وهكذا في كل استعمال لهذه اللفظة تجد فيها معنى تجد فيها معنى الضم والجمع. مادة قرأ ففي كل استعمالها فيها معنى الضم والجمع - [00:40:27](#) فعلى كل حال لفظة القراءة او القرآن لا تؤدي عنها اللفظة الاخرى وهي الكتابة او الكتاب فاذا عبر عن قوله فذلك الكتاب هذا القرآن فهذا تقريب للمعنى لكن لا يؤدي عنه مئة بالمئة. طبعا هذا السبب - [00:40:50](#) اهو احد الاسباب في منع الترجمة الحرفية الان لا يصح ان تأتي باي كتاب وتقول هذا ترجمة للقرآن هذا خطأ لماذا؟ لانها لا يمكن ان تؤدي بلفظة عن لفظة اخرى تؤدي نفس المعنى تماما مئة بالمئة لكن ان تفهم - [00:41:10](#)

فتقرب المعنى ثم تعبر عنه بلغة اخرى. فهي في الواقع ترجمة تفسيرية. تفسيرك هذا الذي فهمته تحتاج ان تفسر هذه الالفاظ هذا النص ثم تعبر عنه بلغتك او باللغة الاخرى فتقول ذلك الكتاب فهمت منه قربته فقلت هذا القرآن - [00:41:28](#) على انها ليست مئة بالمئة في العربي الان فكيف اذا اديتها بلفظة اخرى لا سيما في الاشياء الصعبة ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. هذي ايش بتجييها حرفية ولهذا كانت الترجمة الحرفية - [00:41:48](#)

مستحيلة لا يمكن ان تتم لا يمكن وانما الذي يقال هو ترجمة معاني ترجمة معاني القرآن فهذه الترجمة انما هي فهم المفسر فقط قربه قربه لك فهذه الفروق موجودة في القرآن - [00:42:02](#) فاذا قال احدهم ان تبسل اي تحبس. وقال الاخر ترتعن ونحو ذلك لم يكن من اختلاف التضاد وان كان المحبوس قد يكون مرتتها وقد

لا يكون. اذ هذا تقريب للمعنى كما تقدم. وجمع - [00:42:19](#)

السلف في مثل هذا نافع جدا. نعم. لان مجموع عباراتهم ادل على المقصود من عبارة او عبارتین صحيح هذا كثير يعني الان عبارات السلف اذا جمعناها في تفسيرهم للاية ثم بعد ذلك عبرنا عن معنى الاية بعبارة ظافية وافية - [00:42:37](#)

تضم هذه العبارات التي ذكرها السلف وتشتمل عليها وتحتوي على ما على معانيها هذه المعاني التي ذكروها فهذا اكمل هذا في التفسير وبه يتضح المعنى تماما. اما ان نقتصر على تعبير واحد - [00:42:57](#)

على لفظ واحد من الفاظهم ومن عباراتهم فهذه مشكلة نعم لان المعنى سيكون قاصران في الغالب ومع هذا فلا بد من اختلاف محقق بينهم. كما يوجد مثل ذلك في الاحكام. يعني شيخ الاسلام يقول نحن لا ننكر. يعني كل هذا الشرح الذي شرحه لك - [00:43:14](#)

اذا يقرر لك ان القضية اكثر ما ينقل عنهم انما هو اختلاف تنوع يقول ومع ذلك نحن نقر ان ثمة اشياء منقولة عن السلف في التفسير انما هي من الاختلاف الحقيقي اختلاف التضاد - [00:43:32](#)

هذا قدر موجود لكنه قليل بالنسبة لهذا المنقول وهو من خلاف التنوع. نعم. ونحن نعلم ان عامة ما يضطر اليه عموم من الاختلاف معلوم بل متواتر عند العامة او الخاصة. هذه عموما يعني في قضايا الخلاف في الدين - [00:43:47](#)

وسواء كان ذلك في تفسير القرآن او في غيره تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك. هذه الاشياء التي اختلف فيها العلماء ليست مما يضطر اليه بعبارة مختصرة ليست مما يتوقف عليه النجاة. الامور التي تتوقف عليها النجاة في الآخرة - [00:44:10](#)

هي قضايا واضحة لم يختلفوا فيها اعني اهل السنة اهل الحق وانما اختلفوا اختلفوا في الجزئيات. التي لا تتوقف عليها نجات العبد. فهم لا يختلفون ان الصلاة واجبة وان الزكاة مفروضة - [00:44:31](#)

ولا يختلفون ان الصيام صيام رمضان واجب ولا يختلفون في شيء من ذلك لكنهم قد يختلفون في الشيء الفلاني هل يفطر او لا؟ المعارض الفلاني اذا عرّض للصلاة هل يبطلها؟ او تبقى الصلاة صحيحة - [00:44:47](#)

قد يختلفون في مثل هذه الامور وهذا شيء يغتفر ومعلوم ان الاجتهاد بابه واسع وان الناس اما ان يكون الواحد منهم مؤهلا للاستنباط فهو بين الاجر والاجر ان اصاب واخطأ. واما ان يكون غير مؤهل - [00:45:00](#)

فهذا الانسان يسأل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فحقه السؤال فاذا سأل واتقى الله في سؤاله سأل من تحرى فيه الديانة مع العلم سقطت عنه التبعة بهذا القيد - [00:45:19](#)

لانه فعل ما امر به ولا يلزم فتسقط عنه التبعة. هكذا القضية فرحمة الله عز وجل واسعة. ولم يجعل علينا في هذا الدين من حرج واذا نظرنا الى الخلاف بهذا المنظور فان الخلاف بهذا المفهوم يمكن ان يكون توسعة للامة كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله -

[00:45:34](#)

لا كما ينظر اليه بعض اصحاب الاهواء والشهوات او بعض الجهال على انه يتخير من هذه الاقوال ما شاء او اذا كان في زمان اه شرود عن الدين واعراضا عن الله عز وجل انه يتتبع اقوال الفقهاء الساقطة ثم بعد ذلك - [00:45:54](#)

يخرج الفتاوى آآ المتتابعة المتتالية المبنية على اقوال شاذة لا يعتبر ولا يلتفت اليها. نعم ونحن نعلم ان عامة ما يضطر اليه عموم الناس من الاختلاف معلوم. بل متواتر عند العامة او الخاصة. كما في عدد الصلوات - [00:46:14](#)

مقادير ركوعها ومواقيتها وفرائض الزكاة ونصبها وتعيين شهر رمضان والطواف والوقوف ورمي الجمار والمواقيت وغير ذلك. اي نعم اه ويمكن ان يكون من الاتفاق نعم مما يحتاج الناس اليه ويضطرون اليه من الاتفاق. وهنا اذا قلنا من الاختلاف يمكن ان تحمل على

وجه - [00:46:34](#)

على وجه صحيح ما يحتاجون اليه من الاختلاف لان هذه المسائل قد يوجد فيها او في بعضها بعض الاقوال الساقطة بعض الاقوال الشاذة بعض الكذا لكنه لا يلتفت اليها فهي معلومة لدى العامة - [00:46:58](#)

خاصة ويوجد فيها من الدالة ما يكفي لرفع الخلاف. وانتم تعرفون لا تكاد توجد مسألة للأسف من مسائل الدين الا وقد اختلف الا وقد اختلف الناس فيها. فاذا اردت ان تبحث وتفتش حتى في اقوال اهل الاهواء والزنادقة والبدع - [00:47:12](#)

فستجد من يخالف حتى في قضايا التوحيد بل حتى في توحيد الربوبية ستجد من يخالف في اشياء واضحة وفي اصول كبار لكن هذا الخلاف لا يلتفت اليه ولا يعتد به انما المعتبر كما - [00:47:28](#)

قلت في اول الكلام انما هو قول اهل الحق اهل السنة والجماعة لانهم هم الخط المستمر المستقيم الذي رسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار عليه الصحابة واولئك الفرق انما هم تشعبوا عنه وافترقوا - [00:47:42](#)

ثم ان اختلاف الصحابة في الجد والاخوة وفي المشتركة ونحو ذلك الان مسائل الفرائض جمهورها معلوم ومتفق عليه لا خلاف فيه يختلفون في بعض المسائل القليلة من مسائل الفرائض لكن وقوعها قليل. مثل مسألة الجد مع الاخوة سواء كانوا هؤلاء الاخوة اشقاء - [00:47:59](#)

او كانوا هؤلاء الاخوة او كانوا اخوة لاب. فهؤلاء بعض اهل العلم بعض السلف يقولون بان هؤلاء الاخوة يسقطون سواء كانوا اشقاء او اخوة لاب نعم يسقطهم الجد لانه ينزل منزلة ينزل منزلة الاب عند - [00:48:21](#)

الاب عند عدمه فهذا الجد حل محله والاب معلوم انه يحجب انه يحجب هؤلاء الاخوة والاخوات فهو بمنزلته وبعضهم وهذا قال به طائفة كبيرة من الصحابة انه يحجبهم تماما هذا قول ابي بكر وعثمان وعائشة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وجابر بن عبدالله وابو هريرة وابن عباس - [00:48:39](#)

وبعضهم يقولون لا هم يرثون مع الجد وان كانوا لا يرثون مع الاب وهؤلاء ايضا يختلفون في طريقة توريتهم وهذا قال به طائفة من الصحابة مثل علي رضي الله عنه ابن مسعود وزيد ابن ثابت فتلاحظون مثل هذه المسألة مسألة الجد وهي من المسائل القليلة - [00:49:04](#)

وكذلك المسألة الاخرى التي ذكرها آآ هنا وهي المشاركة. وضابطها ان يوجد زوج وذات سدس ذات سدس ام او او جدة ام او جدة واخوة لام اثنان فاكتر واخ شقيق فاكتر - [00:49:22](#)

سواء كانوا ذكورا ام ذكورا واناثا؟ فلا بد من هذه الاركان. فان اختلف واحد منها لم تكن بهذه المثابة. وحكم هذه الصورة انه يسقط الاشقاء لاستغراق الفروض للتركة. نصف للزوج وسدس للام او الجدة - [00:49:44](#)

وثالث للاخوة لام وهذا هو مذهب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الاول وقوله القديم وهناك قول اخر وهو ان الاشقاء هؤلاء يشاركون الاخوة لام في الثلث ويأخذون حكمهم في التسوية - [00:50:05](#)

بين آآ للذكر يعني مثل حظ الانثيين وهذا هو قول عمر الاخير والله تعالى اعلم نعم. يقول هذا الخلاف في هذه المسائل القليلة لا يوجب ريبا في جمهور مسائل الفرائض يعني اكثر مسائل الفرائض واضحة ومعروفة - [00:50:23](#)

لا يوجب ريبا في جمهور مسائل الفرائض. بل لا يحتاج اليه عامة الناس. بل ما يحتاج اليه عامة الناس هو عمود النسب من الالباء والابناء والكلالة من الاخوة والاخوات ومن نسائهم كالأزواج فان الله انزل في الفرائض - [00:50:39](#)

ثلاث آيات مفصلة. اي نعم. يعني الان هذه الكلالة التي ذكرها شيخ الاسلام هي مصدر من تكلفه النسب والتكلف معناه ايش معناه الاحاطة ان تكلفه النسب. ومنه الاكليل. ما يوضع على الرأس - [00:51:00](#)

مما يحيط به ولا يعلوه فانه يقال له الاكليل مثلا نعم فالكلالة هي تكون في حالة انعدام الاصل والفرع ليس له اب ولا جد ولا آآ فوق ذلك. وليس له فرع وارث. من الذين يرثونه؟ من يحيطون به؟ فهذا هو - [00:51:19](#)

تكلفه النسب فالاب والابن طرفان من اعلى ومن اسفل والبقية اه هؤلاء يحيطون يحيطون به. فاذا مات ولم يخلف اصلا ولا فرعا وارثا فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين - [00:51:41](#)

كلالة بهذا الاعتبار وبعضهم يقول هو مطلق على المصيبة لان هذا هلك وقد ايضا ليس له ولد ولا والد فصار بهذه المثابة فعلى كل حال هي اسم للورثة الكلالة اسم للورثة ما عدا الاصل - [00:51:59](#)

والفرع. وقيل هي اسم للميت على كل حال الذي بهذه المثابة فان الله انزل في الفرائض ثلاث آيات مفصلة ذكر في الاولى الاصول والفروع وذكر في الثانية الحاشية التي بالفرط كالزوجين وولد الام وفي الثالثة الحاشية الوارثة بالتعصيب. وهم الاخوة لابوين او -

باب. ايه التعصيب هذه اللفظة تدور على معنى واحد وهو الشد. والعصبة الرجل هم قرابته لابييه وايضا الابناء ابناء الرجل وقرابته من جهة الاب لا الام فالاحوال وما الى ذلك هؤلاء ليسوا من العصبة - [00:52:42](#)

انما العصبة القرابة من جهة الاب والابناء. ومن ذلك قيل للعصبة وهي التي تشد على الرأس العمامة. تشد على الرأس قيل لها عصبة هؤلاء يحيطون الاب الميت من اعلى ومن اسفل. الالباء والابناء - [00:53:01](#)

ويحيطون به من الجانبين اللي هما الاخوة والاعمام وما شابه ذلك وضابط اه المعصب او العصبة انهم الوارثون من غير تقدير الوارث من غير تقدير يقال له عصبة وهو الذي يأخذ ما بقي - [00:53:23](#)

بعد اعطاء اصحاب الفروض ما لهم فان بقي فهو له لهذا المعصب. وان لم يبق شيء فليس فليس له شيء من التركة. طبعا تعرفون ان بعض الورثة له فرض وله تعصيب مثل الاب - [00:53:43](#)

له السدس وهو ايضا معصب وهكذا نعم واجتماع الجد والاخوة نادر. ولهذا لم يقع في الاسلام الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم والاختلاف قد يكون لخفاء الدليل او لذهول عنه. وقد يكون لعدم سماعه. الان بدأ بقضية جديدة - [00:53:58](#)

وهي الخلاف الحقيقي. هناك خلاف صوري خلاف تنوع بسبب توسع في عبارات بسبب ثم بعدين قال نحن لا نكر ان قدرا من الخلاف الحقيقي موجود. فيما نقل الينا من اقاويل السلف رضي الله تعالى عنهم. هذا الخلاف - [00:54:19](#)

المنقول قليل بالنسبة لخلاف التنوع طيب هذا الخلاف المنقول عن الصحابة رضي الله عنهم او عن السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم الخلاف الحقيقي ما سببه؟ قال يكون له اسباب تارة يكون لخفاء الدليل وتارة يكون فهمه فهما اخر - [00:54:38](#)

وتارة يكون لمعنى اخر يتعلق بقواعد الاستنباط وتارة يكون لمعارض اخر وتارة يكون ما صح عنده هذا الدليل اصلا وغير ذلك مما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الاخر رفع الملام عن الائمة الاعلام - [00:54:58](#)

ذكر جملة من الاسباب التي تجعل العلماء يختلفون وهي من الامور التي يتسع بها الصدر. يعني الاطعمة كما يقال ان هناك الوان من الاطعمة يذكرها ابن القيم غير ابن القيم يقول هي من المفردات مثلا تشرح الصدر البخور الطيب - [00:55:18](#)

البرتيال الحمضيات فذلك ايضا هناك بعض العلوم العلما يشرح الصدر ولا سيما ما يتعلق بقضايا الخلاف. وما اكثر قضايا الخلاف فاذا عرف العبد مثلا لماذا اختلف العلماء فانه يتسع صدره ولا يضيق عطنه وكثير من الناس يضيق عطنه في هالقضايا يقول اليس القرآن واحد والرسول واحد والسنة واحدة كيف يختلفون؟ لماذا - [00:55:35](#)

مختلفون. فهو اذا قرأ هذه الاشياء اتسع صدره وكذلك فيما يتعلق بدراسة دراسة اصول الفقه بطريقة آآ اخرى ايضا نحتاج اليها آآ هناك بعض الكتب التي اه تهتم بهذا اه الجانب. اه مثل الكتب اللي تعنى بتخريج الفروع الاصول على الفروع قد - [00:56:03](#)

استفاد منها من هذه الحيثية وكذلك ايضا اه مثل كتاب اثر الاختلاف في المسائل الاصولية في اختلاف الفقهاء. فتعرف لماذا هؤلاء؟ رد هذا الدليل وهو دليل واضح وفي الصحيحين فيتسع صدر طالب العلم وينشرح - [00:56:30](#)

ولا يضيق عطنه ويضجر ويظن بالعلماء الظنون السيئة التي لا يجوز ولا يليق ان تنسب اليهم. فشيخ الاسلام الان بدأ في موضوع في الجانب الاخر من الخلاف وهو اختلاف التضاد - [00:56:48](#)

واشار اشارات هنا الى بعض اسبابه وساتحدث عن هذه القضايا ان شاء الله شكل فيه شيء من التفصيل ما يتناسب مع موضوعنا هذا وهو اصول اصول التفسير. فان الكلام عن اسباب الخلاف عموما قد يتسع - [00:57:03](#)

ويطول وقد توجد بعض الامثلة في قضايا اخرى لا تتعلق بالتفسير وانما اردت ان اتحدث عن الجانب الذي تعلقوا بتفسير كتاب الله عز وجل واسباب الخلاف بين بين المفسرين سواء كان ذلك من الصحابة او من - [00:57:23](#)

بعدهم والوقت لا يكفي الان طبعا للحديث عن هذا الموضوع او الدخول فيه والكلام عن جزئية او جزئيتين منه فاتركه في المرة القادمة ان شاء الله ويكون الكلام عليه مستقلا باذن الله عز وجل - [00:57:43](#)

وساذكر معه في كل قضية من القضايا ما الذي يمكن ان نلحقه بخلاف التنوع حكما بحيث انه يمكن جمع الاقوال فيه فاذا انهينا الكلام

على هذه القضية يتبين لكم باذن الله عز وجل بصورة اه واضحة ان شاء الله - 00:57:57
ان اكثر ما ينقل من الخلاف سواء اختلاف التنوع او الاختلاف الحقيقي انه يمكن ان نجمع الاقوال فيه وان نوفق بينها وان نحمل الالية
عليها جميعا. ولذلك ففي خلاف التضاد ساذكر لكم في كل قضية من القضايا ما الذي يمكن - 00:58:17
ان نحمل الالية فيه على هذه المعاني ايضا مع انها من اختلاف من اختلاف التضاد. وهذا القدر اظنه من انفع الكلام في هذه المسألة
اظنه من انفع ما يكون فيما يتعلق باصول - 00:58:34
تفسير وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه ان كان لديكم اسئلة فيما ذكرت - 00:58:48